على ذبايحهم وقرابينهم لانه انزاق قايم وحده فيقولون
عند الذبح الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك
ثم علل الذكر بالنعمة تنبيها على التفكر فيها فقال على ما
رزقهم من بهيمة الانعام فوجب شكره بذلك عليهم
وفيه تنبيه على ان القربان يجب ان تكون من
الانعام فالهكم اي الذي يشرع هذه المناسك
كلها اله واحد وان اختلفت فروع شريعة وشرع
بعضها بعضا واذا كان واحدا وجب اختصاصه
بالعبادة فلذلك قال تعالى فله وحده اسلموا
اي انقادوا والجميع ظواهركم وبواطنكم في كل ما
امر به او نهي عنه وبشر المخبتين اي المطمئنين
المتواضعين من الخبت وهو المطمئن من الارض
وقيل هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا ثم
بين علامتهم بقوله تعالى الذين اذا ذكر الله اي
الذي له الجلال والجمال وجلت اي خافت خوفا
من عجمة قلوبهم فنظهر عليها الخشوع والتواضع لله
تعالى والصابرين الذين صار الصبر عادتهم على ما
اصابهم من الكلف والمصائب ولما كان ذلك قد
يشغل عن الصلاة قال تعالى والمقيمي الصلاة
في اوقاتها والمحافظة عليها وان حصل لهم من

الحاج

من المشاق بافعال الحج وغيره ما عسى ان يحصل
ولذلك عبر بالوصف دون الفعل اشارة الى انه لا
يقيمها على الوجه المشروع مع تلك المشاق والشواغل
الا راسخ في حبها لما تحمل من حبها في قلوبهم والخوف من
الغفلة عنها كانهم دايما في صلاة ومما رزقناهم ينفقون
في وجوه الخير من الهدايا التي يقلدونها في ايامها وغير
ذلك احسانا الى خلق الله تعالى ولما قدم تعالى
الحث على التقرب بالانعام كلها وكانت الابل اعظمها
خلقا واجلها في انفسهم امر اسراخصها بالذكر
وقال تعالى والبدن اي الابل المعروفة جمع بدنة
كخشب وخشبة وانتصابه بفعل يفسره جعلنا ها
لكم من شعاير الله اي من اعلام دينه التي شرعها
الله تعالى وقيل انها تشعر وهي ان تطعن بحديدة
في سنامها ليعلم بذلك انها هدي لكم فيها خير اي نفع
في الدنيا وثواب في العقبى كما قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما دنيا واخرى وروى الترمذي
وحسنه عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما عمل ابن ادم يوم
النحر احب الى الله تعالى من هراقة الدم وانه ليوتى

Copyright © King Saud University